العرب
الخميس 2021/08/19
السنة 44 العدد 12153

بايدن أمام تحدي إنقاذ مصداقية واشنطن بعد سيطرة طالبان

شعبية الرئيس الأميركي تتهاوى إثر استيلاء المتمردين على الحكم في أفغانستان

بات الرئيس الأميركي تحت ضغوط قصوى بسبب الانتقادات التي يواجهها خارجيا حتى من حلفاء الولايات المتحدة بسبب الانسحاب السريع للقوات الأميركية من أفغانستان، وكذلك داخليا في ظل حالة الإحباط التي تخيم على الأميركيين بعد الفوضى التي شهدها مطار كابول وسيطرة حركة طالبان على كافة أنحاء أفغانستان.

واشنطن - يواجه الرئيس الأميركي جو بايدن سيلا جارفا من الانتقادات داخليا وخارجيا بسبب قرار الانسحاب من أفغانستان الذي مهد الطريق لسيطرة حركة طالبان على الحكم وهو ما يجعله يواجه تحدي إنقاذ مصداقية بلاده.

لكن بايدن يواجه أيضا تحدي ترميم صورة إدارته التي اهتزت لدى الأميركيين إثر النجاحات السريعة التي حققتها طالبان والتي ترجمتها بالسيطرة على العاصمة الأفغانية كابول الأحد بعد انهيار حكومة الرئيس أشرف غني المدعومة غربيا وقواتها العسكرية التي أنفقت عليها واشنطن المليارات من الدولارات.

بوب مينينديز

إدارة بايدن فشلت في تقدير عواقب الانسحاب السريع

وبدا بايدن وحيدا مساء الثلاثاء مع نواب من معسكره الديمقراطي يشعرون بخيبة أمل ورأي عام يتسم بالفتور وحلفاء دوليين يشعرون بالمرارة، فيما يحاول البيت الأبيض جاهدا الدفاع عن قرار إدارته الانسحاب من المستنقع الأفغاني.

وبايدن يواجه انتقادات أساسا بسبب التقديرات الخاطئة بشأن تقدم طالبان وجهوزية القوات الأفغانية.

ففي الثامن من يوليو الماضي ظهر بايدن للتأكيد على أن انسحاب الولايات المتحدة من أفغانستان يمضي على قدم وساق، وأعلن آنذاك أن سيطرة طالبان على البلاد ليست حتمية.

لكن بعد خمسة أسابيع فقط، سيطرت طالبان على مقاليد الأمور، ووقف العالم مذهولا أمام مشاهد الفوضى في مطار كابول أثناء إجلاء أميركيين ومواطنين أفغان متحالفين مع الولايات المتحدة، وسارع بايدن إلى الدفاع عن نفسه بعد سلسلة تقديرات خاطئة نالت من مصداقية الولايات المتحدة.

وبينما أصر بايدن على أن "المسؤولية تقع على عاتقي"، فقد وجه اللوم إلى آخرين على النهاية المهينة لتدخل أميركي على مدى عشرين عاما في أفغانستان، شمل إخفاقات لأربع إدارات، اثنتان جمهوريتان وأخريان ديمقراطيتان.

وانتقد الرئيس الأميركي الجيش الأفغاني لرفضه القتال، وندد بالحكومة الأفغانية التي أطاحت بها طالبان، وأعلن أن سلفه الجمهوري دونالد ترامب ترك له اتفاق انسحاب سيئا.

وفي كلمة ألقاها الاثنين قال بايدن "تعهدت للشعب الأميركي عندما ترشحت للرئاسة بإنهاء مشاركة الولايات المتحدة العسكرية بأفغانستان. وعلى الرغم من أن ذلك كان صعبا وفوضويا، وبالطبع بعيدا عن المثالية، فقد أنجزت هذا التعهد".

وتولى بايدن الرئاسة بعد حملة قدم نفسه خلالها على أنه رجل دولة عالمي له باع طويل بعد فترة رئاسة ترامب العاصفة.

وسرعان ما أعاد بلاده إلى اتفاقيات عالمية انسحب منها ترامب، وسعى لإحياء تحالفات تقليدية أدار لها ترامب ظهره.

لكن أول تحد عالمي كبير يواجهه أشعل انتقادات سياسية مكثفة، حيث أثار ديمقراطيون وجمهوريون على حد السواء تساؤلات بشأن استراتيجيته.

وسلطت التطورات المتسارعة الضوء على خطأ توقعات للمخابرات الأميركية بأن طالبان قد تسيطر على البلاد بعد ثلاثة أشهر من الانسحاب الأميركي. كما قوبلت اقتراحات قادة عسكريين أميركيين بنهج أكثر تخطيطا للانسحاب بالرفض.

ووقف جيك سوليفان مستشار الأمن القومي الأميركي في البيت الأبيض الثلاثاء لتقديم دفاع واسع النطاق عن أفعال بايدن. وقال إن التلميح إلى دعم الحكومة الأفغانية "كان قرارا مدروسا" لكنه لم ينفذها.

وأضاف "عندما تنهي 20 عاما من العمل العسكري في حرب أهلية في بلد آخر، مع تداعيات قرارات متراكمة على مدى 20 عاما، يتعين اتخاذ الكثير من القرارات الصعبة، دون أي نتيجة خالية من الشوائب لأي منها".

ومع تزايد الإحباط بسبب الأحداث في أفغانستان، يريد أعضاء في الكونغرس الأميركي فتح تحقيق لمعرفة الخطأ الذي حدث.

وقال السناتور الديمقراطي مارك وارنر رئيس لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ الاثنين إنه يعتزم التعاون مع لجان أخرى "لتوجيه أسئلة صعبة لكن ضرورية" بشأن سبب عدم استعداد الولايات المتحدة على نحو أفضل للتعامل مع انهيار الحكومة الأفغانية.

وواصل الجمهوريون انتقادهم الحاد لسياسات بايدن.

وقال الجمهوريون في لجنة القوات المسلحة بمجلس النواب في خطاب إلى البيت الأبيض الثلاثاء "كان من الممكن تجنب الأزمة الأمنية والإنسانية التي تتكشف في أفغانستان الآن لو كنت أعددت أي تخطيط".

وعبر الديمقراطي بوب مينينديز رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ عن "خيبة أمله لأن إدارة بايدن فشلت بشكل واضح في تقدير عواقب الانسحاب السريع".

وكانت للأزمة تداعيات على بايدن حيث انخفضت شعبيته سبع نقاط مئوية وبلغت أدنى مستوياتها منذ توليه السلطة في يناير مسجلة 46 في المئة، وفقا لاستطلاع لرويترز- إبسوس الاثنين.

ويدير بايدن الأزمة من منتجع كامب ديفيد الرئاسي في ماريلاند.

ولم يتحدث لعدة أيام مع أي زعيم أجنبي بشأن أفغانستان، لكنه تحدث مع رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الثلاثاء.

وقال متحدث باسم الحكومة البريطانية "شدد رئيس الوزراء على أهمية عدم خسارة المكاسب التي تحققت في أفغانستان على مدى العشرين عاما الماضية، وحماية أنفسنا من أي تهديد إرهابي جديد، ومواصلة دعم الشعب الأفغاني".

وقال سوليفان مساء الثلاثاء إنه رغم أن الصور من مطار كابول "تفطر القلب" فقد كان على بايدن "التفكير في التكلفة البشرية للمسار البديل أيضا، وهو البقاء في قلب صراع أهلي في أفغانستان".

بايدن في مهمة إقناع الداخل والخارج بوجاهة قراره

بريطانيا تنتظر أفعالا من حركة طالبان

لندن – علقت المملكة المتحدة الأربعاء على الرسائل التي بعثت بها حركة طالبان بعد سيطرتها على أفغانستان بالتأكيد على أن المملكة تنتظر أفعالا من المتمردين وليس أقوالا.

وقال رئيس الوزراء بوريس جونسون خلال جلسة استثنائية للبرلمان مخصصة للبحث في الوضع في أفغانستان إن بلاده ستحكم على نظام طالبان بناء "على أفعاله وليس على أقواله".

وصرّح القائد المحافظ أمام النواب "سنحكم على هذا النظام بناء على الخيارات التي سيتخذها وعلى أفعاله، وليس على أقواله، على سلوكه حيال الإرهاب والجريمة والمخدرات، كذلك على حقّ الوصول (للمساعدات) الإنسانية وحقوق الفتيات في الحصول على التعليم".

وكان جونسون قد دعا إلى الاتفاق على "مقاربة موحّدة" للمجتمع الدولي حيال عودة طالبان إلى الحكم.

وأجرى في الأيام الأخيرة مشاورات بشكل خاص مع الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الأميركي جو بايدن. ومن المقرر عقد اجتماع عبر الإنترنت لقادة دول مجموعة السبع في الأيام المقبلة.

وأضاف جونسون "نحن متوافقون على واقع أن الاعتراف بنظام جديد في كابول في وقت سابق لأوانه وبشكل ثنائي سيشكل خطأ من جانب أي بلد كان".

وأمام البرلمان، رفع متظاهرون، بينهم مترجمون سابقون في الجيش البريطاني، لافتات تطالب الحكومة بتوفير "حماية" لأقاربهم و"عدم التخلي عن أحد".

وقال دوران جان دوراني (34 عاما)، وهو مترجم وصل إلى المملكة المتحدة قبل خمس سنوات، "إن الوضع سيء للغاية وعائلاتنا وزملاؤنا يواجهون تهديدات كبيرة".

وكانت الحكومة البريطانية قد أعلنت مباشرة إجراءات جديدة تهدف إلى استقبال عشرين ألف لاجئ أفغاني على "المدى الطويل"، بينهم خمسة آلاف في السنة الأولى، دون تحديد موعد استكمال استقبالهم.

ولكنّ هذه الآلية تذكّر ببرنامج خصّص لاستقبال لاجئين سوريين وأتاح إيواء 20 ألف لاجئ سوري على مدار سبع سنوات، من 2014 إلى 2021.

وهو يُضاف إلى البرنامج المخصص للموظفين الأفغان الذين عملوا مع بريطانيا كمترجمين، مما يسمح باستقبال 5 آلاف شخص منهم حتى نهاية العام.

إيران تقترب من صنع القنبلة النووية متجاهلة التحذيرات الغربية

طهران - سرّعت إيران عمليات تخصيب اليورانيوم إلى درجة اقتربت فيها من مستوى يسمح لها بإنتاج سلاح نووي، متجاهلة بذلك التحذيرات الدولية، في خطوة تنذر بتصاعد التوتر بين طهران والعواصم الغربية.

وقالت ألمانيا الأربعاء إن تسريع إيران تخصيب اليورانيوم ينتهك القيود المنصوص عليها في الاتفاق النووي المبرم عام 2015، وحثت طهران على العودة إلى المفاوضات بنهج بناء. وقال متحدث باسم وزارة الخارجية في مؤتمر صحافي "ليس لدى إيران مبرر مدني مقبول لتلك الخطوات، وبدلا من ذلك تكتسب معرفة ومهارات عسكرية".

وأضاف "نحث إيران على العودة إلى طاولة المفاوضات بموقف بناء".

ويأتي تعليق برلين في وقت زادت فيه إيران نسبة نقاء تخصيب اليورانيوم إلى 60 في المئة من 20 في المئة في أبريل الماضي، ردا على انفجار في موقع نطنز وانقطاع الكهرباء فيه، مما أضر بالإنتاج في محطتها الرئيسية للتخصيب تحت الأرض هناك.

تصعيد إيراني جديد

وتحمّل إيران إسرائيل مسؤولية الهجوم. وتبلغ نسبة النقاء اللازمة لصنع سلاح نووي 90 في المئة.

وينص الاتفاق النووي أو خطة العمل المشتركة على نسبة تخصيب اليورانيوم بنحو 3.6 في المئة، لكن طهران زادت مستوى تخصيب اليورانيوم بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق إلى مستوى 20 في المئة ثم إلى 60 في المئة، وهي لا تعتزم التراجع عن تلك الانتهاكات.

وكانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية التابعة للأمم المتحدة ذكرت في مايو أن إيران تستخدم مجموعة واحدة من أجهزة الطرد المركزي المتطورة، لتخصيب اليورانيوم حتى 60 في المئة في محطتها التجريبية للتخصيب في موقع فوق الأرض بنطنز.

وأبلغت الوكالة الدول الأعضاء فيها الثلاثاء بأن طهران تستخدم حاليا مجموعة ثانية لذلك الغرض أيضا.

وأفاد تقرير الوكالة بأن طهران كانت تستخدم 164 جهاز طرد مركزي من طراز آي.آر- 6 لتخصيب اليورانيوم بنسبة نقاء تصل إلى 60 في المئة، لكنها الآن تستخدم هذه المجموعة ومجموعة أخرى مكونة من 153 جهازا من طراز آي.آر- 4 لتحقيق ذلك الهدف.

وهذه هي أحدث خطوة من خطوات عديدة تنتهك من خلالها إيران القيود المفروضة عليها بموجب الاتفاق النووي، الذي حدد 3.67 في المئة كنسبة قصوى يمكن أن تصل إليها طهران في ما يتعلق بتخصيب اليورانيوم.

وحذرت الولايات المتحدة والحلفاء الأوروبيون من أن خطوات من هذا القبيل تهدد المحادثات الرامية إلى إحياء الاتفاق والمعلقة حاليا.

وقالت الوكالة الدولية الطاقة الذرية إن إيران أحرزت تقدما في عملها على تخصيب معدن اليورانيوم، على الرغم من اعتراضات القوى الغربية، إذ تقول إنه لا يوجد استخدام مدني موثوق به لمثل هذا العمل.

ويمكن استخدام معدن اليورانيوم لإنتاج المادة الأساسية لصنع قنبلة نووية، لكن إيران تقول إن أهدافها سلمية وإنها تطور وقود مفاعل نووي.

وتأتي هذه التطورات وسط جمود محادثات نووية غير مباشرة بين طهران وواشنطن، بعد ست جولات لم تحرز التقدم المطلوب لإحياء الاتفاق النووي الذي انسحب منه الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب بشكل أحادي في مايو 2018، وردت عليه الجمهورية الإسلامية بسلسلة انتهاكات لالتزاماتها.

ومن شأن هذه الخطوة أن تزيد من التوتر القائم أصلا بين إيران والقوى الغربية، بينما يبدو أن الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي الذي تسلم منصبه حديثا عدّل بوصلته نحو التصعيد في الملف النووي، بعد أن أكد أنه سيعمل على إنهاء العقوبات المفروضة على بلاده.

وإنهاء العقوبات الغربية والأميركية تحديدا يتطلب العودة إلى الاتفاق النووي وتراجع طهران عن الانتهاكات السابقة لالتزاماتها النووية.

آبي أحمد المأزوم داخليا يزور تركيا

أنقرة - بدأ رئيس وزراء إثيوبيا آبي أحمد الأربعاء زيارة رسمية لتركيا وسط أزمات تحاصره داخليا بسبب النزاع المتصاعد لقواته مع قوات تحرير إقليم تيغراي، التي تواصل التقدم في العديد من المناطق بعد أن استعادت السيطرة على إقليمها.

واستقبل الرئيس التركي رجب طيب أردوغان أحمد الذي يبحث عن إلحاق الهزيمة بقوات تيغراي، وهو ما يثير تساؤلات عن المغزى من زيارة تركيا في ظل الأوضاع المضطربة التي يشهدها شمال إثيوبيا.

وخلال مؤتمر صحافي مع أردوغان قال أحمد "نولي أهمية كبيرة لصداقتنا وشراكتنا مع تركيا".

وكانت الرئاسة التركية قد أعلنت الثلاثاء أن رئيس الوزراء الإثيوبي، سيجري زيارة رسمية لتركيا، تلبية لدعوة أردوغان.

وذكرت الرئاسة في بيان أن "زيارة أحمد تنطوي على أهمية بالغة، لتزامنها مع الاحتفال بالذكرى السنوية الـ125 لتأسيس العلاقات الدبلوماسية بين البلدين".

وأضاف البيان أن "أردوغان وأحمد سيبحثان العلاقات الثنائية بكامل جوانبها، وسبل تعزيزها في كافة المجالات والقطاعات"، مضيفا أنهما سيبحثان عددا من القضايا والملفات الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك.

وأمام أحمد العديد من الملفات المعقدة، على غرار سد النهضة الذي تتنازع فيه بلاده مع مصر والسودان، وأيضا النزاع الحدودي بين إثيوبيا والسودان.

وقال أردوغان إن "تركيا على استعداد للمساهمة بكل الطرق لحل النزاع وديا بين السودان وإثيوبيا بشأن منطقة الفشقة، بما في ذلك الوساطة".

لكن الملف الذي يشغل أحمد الآن هو الصراع مع قوات تيغراي التي تتقدم على أكثر من جبهة، وهو ما جعل من رئيس الوزراء الإثيوبي يستدعي الميليشيات وتسليح المدنيين للإطاحة بها.

جيفري فيلتمان يزور إثيوبيا بالتزامن مع زيارة آبي أحمد إلى تركيا

وبموازاة زيارة أحمد لتركيا، وصل مبعوث الرئيس الأميركي جو بايدن الخاص إلى القرن الأفريقي جيفري فيلتمان إلى إثيوبيا من أجل حث طرفي النزاع على وقف الاقتتال.

وجاءت زيارة فيلتمان، وهي بطلب من بايدن، بعد بروز نذر تصعيد جديدة بين القوات الإثيوبية ومتمردي تيغراي.

والأسبوع الماضي دعا أحمد السكان إلى الانضمام إلى الجيش والميليشيات من أجل القتال ضد قوات تيغراي، معلنا إلغاء قرار وقف إطلاق النار.

وأعلنت قوات تيغراي أنها تتفاوض من أجل تشكيل تحالف عسكري مع متمردين من منطقة أوروميا، الأكثر سكانا في البلاد.